كلية الفنون الجميلة بالقاهرة
مجلة الفنون والعمارة للدراسات البحثية
JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE RESEARCH STUDIES
جامعة حلوان HELWAN UNIVERSITY
المجلد الرابع العدد ٨ ديسمبر ٢٠٢٣ - JAARS - نيفين عمر عبد اللطيف محمد عمر

تصميم العرض المسرحي السيبراني "أحتفالية اليوم العالمي للغة العربية"

DESIGNING THE CYBER THEATRE SHOW "CELEBRATION OF WORLD ARABIC LANGUAGE DAY"

أ.د. **نيفين عمر عبد اللطيف محمد عمر**
قسم الديكور- كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية

Neveen Abdellatif Omar
Decor Department - Faculty of Fine Arts - Alexandria University - Egypt

neveen.abdellatif@alexu.edu.eg

الملخص

بات التحول الرقمي "الرقمنة" ضرورة معاصرة، لمواكبة الأحداث والتغيرات التي آلت إليها المجتمعات، والتوجهات الإنسانية في شتى المجالات الحياتية والعملية حول العالم، ساهم هذا التواجد الرقمي في التغلب على مشكلات عديدة أظهرتها فترة انتشار وباء كورورنا "كوفيد١٩" وتحوراته، فأوجد ذلك الحاجة إلى لجوء المؤسسات لتوفير منصات إلكترونية ووسائل تواصل بديلة عن بُعد، لتحقيق الحضور والتواجد الأفتراضي كي تستمر الأنشطة التي كانت تستدعي حضورا فعليا للفئات المشاركة بها، تتمثل أهمية البحث في تقديم تصميم عرض عن احتفالية باليوم العالمي للغة العربية، حيث منصة العرض مصممة بالكامل رقمياً 3D، يتم بثه عبر الأنترنت، ويشير العرض السيبراني Cyber Theatre الذي يقدمه البحث إلى أهمية اللغة العربية ودورها العظيم في نشر الثقافات حول العالم، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي يخلص البحث إلى أن المسرح قادر أن يواكب التطور التقني ويظهر في هيئة رقمية معاصرة جذابة عبر شبكات الأنترنت، مؤثرا في الجماهير رغم التباعد أو المعوقات التي قد تحول بين تواجدهم الفعلي في حيز إقامة العروض.

الكلمات المفتاحية

أحتفالية؛ المسرح السيبراني؛ الغمر والتفاعلية.

ABSTRACT

Digitalization has contributed to overcoming many problems highlighted during the spread of the COVID-19 pandemic and its mutations. It created the need for institutions to provide electronic platforms and remote communication methods to achieve virtual presence and continuity of activities that previously required physical attendance by participants. The importance of this research lies in presenting the design of a presentation for the celebration of the International Day of the Arabic Language. The presentation platform is entirely designed in 3D digital format, and presented over the internet. The aim of the cyber theatrical presented by the research is to emphasize the importance of the Arabic language and its significant role in spreading cultures worldwide. Using a descriptive-analytical approach, the research concludes that theater can keep up with technological advancements and appear in a contemporary and attractive digital form through the internet, influencing audiences over all the world without physical presence.

KEYWORDS

Celebration; cyber theatre; Immersion and Interactivity.

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

١. المقدمة

مع التطور التقني المتسارع وظهور العديد من الوسائط ووسائل الأتصال الحديثة، التي جعلت العالم قرية صغيرة، بات من اليسير أن يتواجد الناس من شتى بقاع الأرض، توجداً افتراضياً عبر شبكات التواصل، تواجد سيبراني، بحيث يكون كل شخص في مكانه وبلده ويمكنه التواجد بصورة رمزية AVATAR مع أناس آخرين من بلاد أخرى، ليتشاركوا نشاطاً ما، تعليمياً، ترفيهياً، تبادل خبرات وأفكار وغيره من الأنشطة الإنسانية. ولقد ساهم هذا التطور بوسائل التواصل في التغلب على مشكلات عديدة نتجت أثناء فترة أنتشار وباء الكورونا "كوفيد ١٩"، حيث لجأت شتى القطاعات والمؤسسات إلى التحول الرقمي "الرقمنة" لكي تعاصر الأحداث، ولكي تستمر الأنشطة التعليمية، التدريسية، الفنية، الإعلامية، الفكرية، الترفيهية،... وغيرها من الأنشطة التي تستدعي حضوراً فعلياً للفئات المشاركة بها. ولكن مع الحاجة إلى الإلتزام بالإجراءات الأحترازية والتباعد، بات البديل الذي لا مفر منه هو توفير وسائل تحقيق الحضور والتواجد بشكل أفتراضي عبر المنصات الإلكترونية. ولقد حقق ذلك نجاحا في تذليل العديد من الصعاب، وتوفير الكثير من الوقت والجهد والتكلفة، فأصبح حضور المؤتمرات حول العالم عبر المنصات ONLINE، وكذلك المشاركة في المعارض الفنية الإفتراضية ONLINE، ولقد امتد ذلك حتى إلى العروض الأدائية والمسرحية وعروض المناسبات EVENTS، التي كان يتم بثها عبر شبكات الأنترنت، ويشاهدها قطاع عظيم من الجمهور في كل بلاد العالم عبر شاشات الحاسب الآلى والهواتف الذكية. ولقد أرتبط مع التغيرات والتطورات التقنية التي تصحب كل عصر، ظهور العديد من المصطلحات التي تصف الأنشطة والكيانات التي نشأت أو طورت من وسائلها لكي تتوافق مع متطلبات العصر، وتتناسب مع توجهات الجمهور وأهتماماته التي أتجهت بشكل هائل نحو التقنيات الحديثة والتواصل السريع واليسير مع الآخرين، عبر مختلف وسائل التواصل وشبكات الأنترنت، والتمكن من مطالعة كل ما هو جديد ومعاصر دون أن يبرح أحدهم مكانه.

وبربط ما سبق بأحد أهم الكيانات الإعلامية والجماهيرية، وهو المسرح، نجد أنه طوال مراحل نشوء وتطور المسرح، ظل يطور من أساليبه وتقنياته، كي تتواكب مع تطلعات الجمهور المُتلقي، لكي يحتفظ بتواجده، خاصة في ظل التسارع التقني المذهل في وسائل الإعلام الأخرى كالسينما، الرسوم المتحركة، الألعاب الرقمية، القنوات الفضائية والبث الرقمي المباشر عبر شاشات الهواتف الذكية والحاسب الآلى في كل مكان.، لذا لم يعد المسرح قاصراً على هيئته التقليدية السابقة (العلاقة الحية المباشرة بين المؤدي والمتلقي)، بل خرج المسرح عن المألوف، وطور نفسه وأستخدم التطبيقات التقنية والخدع الرقمية، فظهر المسرح الأفتراضي Virtual Theatre، المسرح التفاعلي Interactive Theatre، المسرح الرقمي Digital Theatre، المسرح السيبراني Cyber Theatre.، وجميع هذه الأنواع تشترك في أن العروض تقوم على عملية محاكاة تتم من خلال تطبيقات برمجية على الحاسب الآلي، بحيث يتم تقديم بيئات رقمية أفتراضية، يُبحر فيها المُشاهد مستعيناً بأدوات الواقع الأفتراضي VR كالنظارة، القفزات، الخوذة ... وغيرها من الأدوات التي تساعد المُتلقي في تجربته التفاعلية مع العرض الرقمي الإفتراضي.
وبمطالعة **الدراسات السابقة** المرتبطة بالأداء الرقمي والمسرح السيبراني وُجدت العديد من الدراسات باللغة العربية والإنجليزية، تناولت تأثير التكنولوجيا الرقمية على المسرح وكيف أدى ذلك إلى إنشاء أشكال جديدة من العروض المسرحية وتجارب تفاعلية متطورة:

دراسات باللغة العربية: - دراسة بعنوان: أزمة العروض المسرحية بين المسرح التقليدي والمسرح الرقمي في ظل جائحة (كوفيد ١٩) .
- دراسة بعنوان: تجليات الرقمية في المسرح التفاعلي الرقمي، النص والعرض.
- دراسة بعنوان: التجربة المسرحية التفاعلية في المسرح الرقمي بين التخيل الرقمي والتفكيك النصي.

دراسات باللغة الإنجليزية:

- Cyber-Theatre as another Dimension of Communication in Contemporary Performing Arts.
- Digital Performance and its Discontents or Problems of Presence in Pandemic Performance.
- Digital Theatre: The Making and Meaning of Live Mediated Performance.

واستنادا للدراسات البحثية السابقة تتمثل :

مشكلة البحث: في ظل الرقمنة العصرية التي طالت شتى المجالات الإنسانية، التعليمية والترفيهية والإعلامية والفنون والثقافة، وغيرها من المجالات الأجتماعية، تراجع وجود المسرح بهيئته التقليدية المعروفة، نظرا لطبيعته التي تتطلب التواجد والتلاحم بل والتفاعل بين الممثلين والجمهور، خاصة في ظل أنتشار الأوبئة وتحوراتها كورونا "كوفيد ١٩" وموجاته المستمرة، التي أوجبت ضرورة التباعد الأجتماعي وربما الإنعزال.، لذا بات من الضروري تطوير المسرح لأدواته وتقنياته ومعاصرته للواقع الرقمي، بحيث يتمكن من الوصول للجماهير في شتى أنحاء العالم عبر شبكات الأنترنت، لذا كان التحول الرقمي حاجة لابد منها، وأستخدام المنصات الرقمية لتقديم العروض المسرحية، ولكن ذلك أيضا واجهه العديد من التحديات خاصة وأن العديد من

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

المؤسسات لم تكن على أستعداد للتحول الرقمي "الرقمنة" لأنه لم يكن في سابقة تخطيطاتهم، من تلك التحديات التي واجهتها من الأتى :
تحديات التفاعل الجماهيري - التحديات التقنية - الحاجة للتدريب والتطوير- تحديات الإبداع والأبتكار بما يتناسب ومتطلبات العصر والتغيرات التي تطرأ على العالم من حيث التأثيرات الأقتصادية والبيئية والصحية وغيرها. الأمر الذي أوجد الحاجة الماسة لظهور الأداء الرقمي والمسرح السيبراني Cyber Theatre. على أنه يجدر الإشارة إلى أن الأداء الرقمي والمسرح السيبراني ليس بديلاً للمسرح التقليدي، بل هو شكل مكمل يمكن أن يتعايش ويثري المناظر المسرحية.، فالعديد من الفنانين والجماهير لا يزالون مرتبطين بالقوة والفورية الفريدة للأداء المباشر، ويجب أن يُنظر إلى الأداء الرقمي كأداة جديدة في صندوق أدوات المسرح بدلاً من استبدال ما كان موجودًا من قبل وتظهر **أهمية البحث:** في تقديم تجربة بصرية رقمية عصرية تتناول تصميم عرض عن أحتفالية باليوم العالمي للغة العربية، حيث منصة العرض مصممة بالكامل رقمياً ثلاثية الأبعاد، وشخصيات العرض هي شخصيات أفتراضية يتحكم فيها الممثلون عن بُعد من خلال شاشات حواسيبهم/ هواتفهم، ويتم بث العرض عبر شبكات الأتصال، بحيث يشاهده الجمهور من المتابعين من شتى أنحاء العالم، بعيدا عن تحديات تكاليف السفر والتنقل، وبعيدا عن التعقيدات اللوجيستية، وغيرها من التحديات المعرقلة لإقامة العروض أو حضورها والمشاركة فيها.

هدف البحث : تقديم اقتراح حلاً بديلاً للمسرح التقليدي خاصة في أوقات الأزمات والتحديات سواء على المستوى الأقتصادي أو البيئي أو الصحى، حيث تتميز تصميمات عروض المسرح السيبراني بالإبداع والابتكار والصورة البصرية الجذابة، وعدم الحاجة إلى مواقع حقيقية أو صعوبات لوجيستية، كذلك فإن طبيعته الرقمية ونشره عبر الأنترنت حققت سهولة وسرعة الوصول للجماهير في مختلف أنحاء العالم، مما يعزز التواصل التفاعلي عن بُعد، بالإضافة إلى أن نشر عروض بصرية أحتفالية تتناول موضوعات عربية ومحلية تساهم في كسر حاجز الرهبة من اللغات المختلفة، مما يحقق التبادل الثقافي، وتشجيع الإبداع والإبتكار وفتح آفاق جديدة للفن المسرحي.

حدود البحث: تصميم عرض مسرحي بصري Visual سيبراني منفذ رقميا بالكامل في بيئة أفتراضية على أجهزة الكمبيوتر، لتقديم احتفالية اليوم العالمي للغة العربية الذي يوافق يوم ١٨ ديسمبر من كل عام كما حددته منظمة اليونسكو.

المنهج الوصفي التحليلي: خلص البحث إلى أنه يمكن للمسرح أن يواكب التطور التقني ويظهر في هيئة رقمية معاصرة تتمكن من جذب شريحة عظيمة من الجماهير عن طريق نشره عبر شبكات الأنترنت، والتأثير فيهم رغم التباعد أو المعوقات التي قد تحول بين التواجد الفعلي للجمهور في حيز إقامة العروض.

٢. العرض المسرحي السيبراني

مع البيئات الأفتراضية الموجودة فيه، لدرجة أن المتلقي ينغمر كلياً مع تلك البيئات في عالم خيالي ثلاثي الأبعاد.، فيما أطلق عليه الواقع الأفتراضي، الذي كان له دورا هاماً ليس فقط في مجالات التعليم وتسهيل سبل الحياة، بل أيضا في إبداع أنماط جديدة من الفنون وابتكار وسائل جديدة للتعبير والتبادل الثقافي، واكتشاف آفاق جديدة للجمال، وإيجاد سبل حديثة للتواصل والتقارب بين الناس.، ويعد مفهوم السيبرانية (Cyber) من المفاهيم التي أحاطها العديد من الجدالات وأختلف فيها المتخصصون، غير أن للسيبرانية مفهوما شائعا يشير إلى كل ما يتصل بالبيئة الافتراضية التى تتوفر عبر شبكة الإنترنت، ولكلمة Cyber أصل يوناني من كلمة "kybereo" ومعناها "أن تحكم" أو "أن ترشد"، وفى عام ١٨٤٣ عرّف المخترع الفرنسي أندريه ماري أمبير ♣ Andre-Marie Ampere كلمة"la cybernetique" بالفرنسية بنفس معنى الكلمية اليونانية، وفي عام ١٩٤٨ زاد شيوع وانتشار مصطلح (cybernetics) ، منذ أن عرّفه نوبرت وينر Weiner Norbertk ♦ بأنه علم الاتصال والتحكم فى الآلات والكائنات الحية، وفى عام ١٩٨٣ جاء ويليم فورد جيبسون♠ William Ford Gibson واستخدم لأول مرة المصطلح الشائع اليوم وهو العالم السيبرانى Cyber world الذي استمد جذوره من cybernetics والذى استخدمه فى كتابه "الخيال

♣ أندريه ماري أمبير Andre-Marie Ampere (١٧٧٥- ١٨٣٦) عالم رياضيات وفيزيائي فرنسي، عضو في الأكاديمية الفرنسية وأستاذ بكلية الفنون التطبيقية، أحد مؤسسي علم الكهرومغناطيسية الكلاسيكية "الديناميكا الكهربائية"، وهومخترع العديد من التطبيقات والتلغراف الكهربائي.
♦ نوبرت وينر Nobert Weiner (١٨٩٤- ١٩٦٤) عالم رياضيات وفيلسوف أمريكي، يعتبر منشيء علم التحكم الآلي، على الأتصال وعلاقته بالكائنات الحية والآلات، يُنسب إليه أنه من أوائل من ساهمت نظرياتهم في تطوير الذكاء الأصطناعي الحديث.
♠ ويليام فورد جيبسون William Ford Gibson (١٩٤٨-) كاتب خيال تأملي أمريكي كندي، ينسب له الفضل في ريادة مجال الخيال العلمي الفرعي المعروف بـ Cyberpunk، قام بصياغة مصطلح الفضاء الإلكتروني للإشارة إلى التكنولوجيا الرقمية المترابطة المنتشرة.، كذلك يرجع له الفضل في تجديد أدب الخيال العلمي في الثمانينات.

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

العلمى"، ثم انتشرت بعد ذلك كلمة cyber وأصبحت شائعة ودارجة بين الناس، وهي تشير إلى البيئة التخيلية أو البديلة التى يوفرها الانترنت.

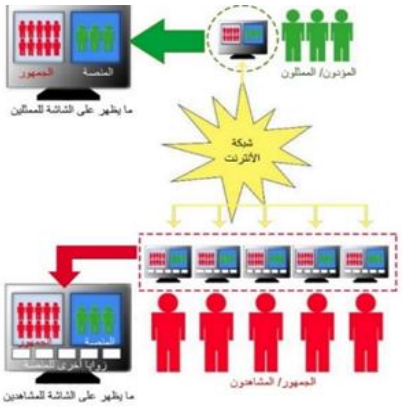

شكل ١، تخطيط من عمل الباحثة يوضح مفهوم المسرح السيبراني Cyber Theatre
هذا التخطيط هو اعادة صياغة من الرسم المرفق بالورقة البحثية للباحث الياباني (KD Wan , 2005

شكل٢، يتفاعل الجمهور مع العرض - VRالرقمي بتقنية الواقع الأفتراضي باستخدام النظارات، القفازات، الخوذات، المنصات المتحركة أمام الشاشات
https://www.smithsonianmag.com/blogs/smithsonian-education/2021/06/01/when-physical-world-meets-digital-world-new-realities-emerge

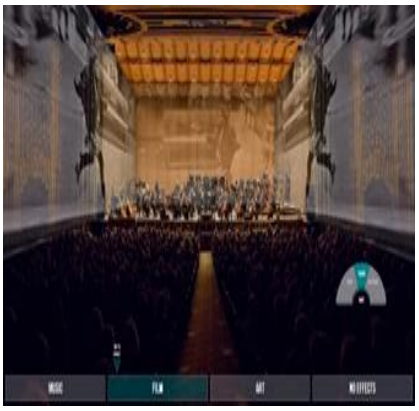

شكل٣، يتفاعل الجمهور مع العروض الموسيقية والبصرية، ويزداد انجذابهم بسبب استخدام تقنية الواقع المعزز AR، حيث يتم الدمج بين الإسقاطات الرقمية والعناصر الفيزيائية in-real time.
https://amt-lab.org/blog/2021/8/using-augmented-reality-in-classical-music

وعليه فإن العرض المسرحي السيبراني هو عرض يتم إعداده بالكامل من قبل المصممين في بيئات أفتراضية، مبنية بالكامل رقمياً، يؤدي العرض شخصيات افتراضية رمزية Avatars، يتم التحكم بها من خلال شبكات الأتصال، ويتمكن المؤدين من مشاهدة باقي الشخصيات والتفاعل معها من خلال مراقبة شاشات الكمبيوتر شكل (١) *(KD Wan , 2005)*.[١]،

وهذا النوع من العروض يشاهده ويتابعه عدد غير محدود من المشاهدين من شتى أرجاء العالم عبر الأنترنت.، ولقد ساهم في ظهور الحاجة الماسة لمثل هذه العروض السيبرانية عبرالأنترنت لإيصالها إلى أكبر شريحة ممكنة من الناس، خاصة بعد ما تعرض العالم لجبرية العزلة بسبب وباء كورونا كوفيد ١٩، ظهرت هذه الحتمية من وجوبية سعي المصممين والفنانين والمؤدين للبحث عن طرق بديلة للتواصل مع الجمهور. حتى وبعد أنحسار الوباء، فإن العالم مازال يواجه تحديات عدة مثل الأزمات السياسية والأقتصادية والبيئية، والتي قد تحول دون سفر وتنقل العروض المسرحية من مكان لمكان، أو نظرا للتكلفة الضخمة وصعوبة الحصول على تصريحات لإقامة العروض في المواقع المختلفة، كل هذه الأسباب تؤكد حتمية وجود بدائل حديثة ومتطورة بل ورقمية تتناسب مع لغة العصر، لضمان إستمرارية نشر الفن المسرحي وعدم توقفه بسبب الظروف والتحديات التي قد تطرأ في أي وقت.

يتضح مما سبق أن سيطرة التصورات الرقمية على شتى مناحي الحياة، أظهرت مهن وإتجاهات جديدة لم تكن موجودة حتى الوقت القريب، أنعكس ذلك على أشكال الفنون المسرحية. فالمسرح الرقمي Digital Theatre، أو الأفتراضي Virtual Theatre، أو المسرح عن بُعد، أو فن الأداء السيبراني Cyberformance، أو المسرح السيبراني Cyber/ Web Theatre، تعددت المسميات ولكنها في النهاية تشير إلى مضمون واحد، هو أنه شكل من أشكال الفن المختلط، يكتسب القوة من قدرة المسرح على تنمية الخيال والتصورات والإيهام، وتحقيق تواصل إنساني عبر الاستعانة بامكانيات التكنولوجيا الرقمية والتي أدت إلى توسيع نطاق الاتصال الجماهيري (Cyber Theatre, Oxford Encyclopedia)

[1]) KD Wan, K Huang and J Ohya, 2005, Analysis Of Expressing Audiences In A Cyber-Theater, Waseda University, Tokyo, 169-0051, JAPAN.

jaars.journals.ekb.eg
حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

٣. السمات المميزة للعرض المسرحي السيبراني

- **أولاً- الموقع:**

تتم عروض المسرح السيبراني بالكامل عبر الإنترنت، وليست في مكان فيزيائي كما في المسرح التقليدي.

- **ثانياً- الجمهور:**

يكون الجمهور حاضرًا بشكل أفتراضي وليس فيزيائي، يتابع العرض على الشاشة من خلال واجهة تفاعلية تشبه واجهة التحكم في الألعاب الرقمية.

- **ثالثا- الغمر:**

يشير الغمر Immersion في المسرح السيبراني إلى مستوى التشبُّع والمشاركة التي يمكن للجمهور أن يحظى بها أثناء تجربة أداء في بيئة مسرحية رقمية أو افتراضية.، حيث يستخدم المسرح السيبراني التكنولوجيا الرقمية والفضاءات الافتراضية لخلق تجارب مسرحية فريدة وغامرة، فيتعايش الجمهور مع عوالم افتراضية، ويتفاعل مع شخصيات رقمية أو أفاتارات، ويتم التفاعل مع الأداء بطرق تتجاوز الإعدادات المسرحية التقليدية، من خلال استخدام نظارات وخوذات الواقع الافتراضي(VR) ، الواقع المعزز(AR) ، أو الواقع المختلط (MR) ، فيتمكن الجمهور من التفاعل مباشرة مع الأداء والعناصر الرقمية، هذا المستوى من الغمر والانغماس يعزز الأثر العاطفي والحسي لتجربة المسرح.، ويحقق تجربة متعددة الحواس للجمهور.، (شكل٢، ٣).

- **رابعاً- التفاعلية:**

يحقق الأداء الرقمي أشكال جديدة من التفاعل Interactivity والمشاركة مع الجمهور، مثل التعليقات في الوقت الحقيقي in real -time، والتفاعلات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والمناقشات عبر الإنترنت. يؤدي ذلك إلى تعزيز الروابط بين الفنانين والجمهور، وتوسيع الأثر المحتمل للمسرح كقوة اجتماعية وثقافية.

- **خامساً- إمكانية التواصل والوصول:**

تجعل تقنية البث المباشر العروض المسرحية أكثر إمكانية في الوصول لجمهور أوسع، بما في ذلك الأشخاص الذين قد لا يتمكنون من حضور العرض مباشرة بسبب القيود الجسدية أو القيود المالية أو الموقع الجغرافي، وهذا من شأنه أن يزيد من نطاق وتأثير العرض.

- **سادساً- التجريب:**

تتيح المنصة الرقمية التجريب بأشكال جديدة من الرواية، مثل العروض التفاعلية وتجارب متعددة الأنظمة والتركيبات الغامضة. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تطوير ممارسات فنية جديدة وأشكال تعبيرية جديدة.

- **سابعاً- التداخل:**

يتم دمج الأداء الرقمي مع الأداء المباشر لتحقيق تجارب متداخلة تمزج بين الأفضل من كلا العالمين. يؤدي ذلك إلى إنتاجات مبتكرة تدمج العالم الفعلي والافتراضي، مما يوجِد إمكانيات جديدة للتعبير المسرحي.

٤. الأحتفالية

تعد الأحتفالية من عروض المناسبات التي تقام خصيصاً للمسرح المفتوح، هذه العروض تمثل حدثاً مجتمعياً بكل المقاييس، تجمع بين العروض الأدائية، المنوعات الغنائية، العروض الضوئية، الموسيقية، وغيرها من الأعمال التجريبية التي تظهر نوعا من الأنفتاح والتحرر من جانب المؤدي والمُشاهد، حيث يتم إقامتها في أماكن تجمع الجماهير في الملاعب والميادين والأماكن الترفيهية المفتوحة.، وهناك العديد من الأحتفاليات، المهرجانات والمناسبات التي تُقام خصيصا للمسرح المفتوح، وقد أصبح من الشائع أن يوجد مهرجان صيفي في معظم البلدان وذلك بدافع الحفاظ على الكيان الشعبي والمجتمعي وكشكل من أشكال التطور الثقافي، كذلك تضم عروض المناسبات حفلات توزيع الجوائز، حفلات التكريم، افتتاحيات الدروات الرياضية والأوليمبيات، وغيرها من المناسبات والأحتفاليات التي يشترك فيها الجماهير ويحتفلون بها.

إن التجهيزات المسرحية الخاصة بتلك العروض في الأماكن المفتوحة، ترتبط ارتباط وثيق بمدى قابلية نقل المنصة والعناصر المنظرية وسرعة الفك والتركيب من مكان إلى مكان.، وبالرغم من أنه ينبغي النظر إلى المسارح/ المنصات المسرحية القابلة للتنقل كجزء لا يتجزأ من الهندسة المعمارية ككل، حيث أن تنفيذها عمليا لا تنطبق عليه الظروف التقليدية لطبيعة المسرح المغلق/ البروسينيوم.، فهناك نطاق واسع من التنوع في الناحيتين الشكلية والوظيفية، وقد نتج عن ذلك وجود مشكلات متعلقة بالتصميم، والتي تتطلب بدورها أساليب منهجية خاصة لحلها.، في العديد من الحالات حدث تطور للنطاق المعرفي الآختصاصي داخل وخارج مضمار صناعة الأنشاءات أثناء التعاون بين المتخصصين في مجال التصميم، و المتخصصين في مجال التصنيع لاستكشاف المشكلات التي تواجه المشروعات سابقة التجهيز من أجل إيجاد الحلول المناسبة لكل مشروع.

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

أستناداً على ما تقدم فإن البحث يقدم تصميماً لأحد عروض المناسبات وهو أحتفالية "اليوم العالمي للغة العربية"، ولكن بدلا من إقامته في المسرح المفتوح بمفهومه المعروف في الأماكن المفتوحة (الملاعب- الميادين- الاستادات- أمام الأماكن التاريخية والأثرية- الحدائق.... وغيرها)، يتم إقامته في الفضاء المفتوح السيبراني _سيأتي ذكره بالتفصيل لاحقا_، أي يتم تصميمه وتنفيذه بالكامل رقميا ويتم نقله بث حي ومسجل عبر شبكات الأنترنت ومواقع التواصل بحيث يصل إلى الجماهير عبر شاشات حواسيبهم وهواتفهم المحمولة.

مميزات عرض الأحتفالية في الفضاء المفتوح السيبراني الذي يقدمه البحث:

- أولًا: أمكانية تصميم منصة وعناصر منظرية رأسية ضخمة ذات ارتفاعات شاهقة، وذلك لما يوفره التصميم والتنفيذ رقميا لهذه الميزة دون الحاجة إلى موقع أو مكان حقيقي وما يتبع ذلك من تعقيدات الإنشاء والتصاريح على أرض الواقع.، ويمكن للمُشاهدين متابعة الأحتفالية عبر شاشة الحاسوب أو الهاتف الخلوي، وتوفير الوقت والمال والجهد الذي يُبذل لحضور عرض احتفالي واقعي.
- ثانياً: توفير التجربة التفاعلية والغمر للجمهور بالمشاركة الفعلية في اختيار اللقطات المختلفة المنظورية لمنصة الأحتفالية، والتفاعل مع المؤدين أونلاين مثلما يحدث في الألعاب الرقمية متعددة الأدوار التي يشارك فيها اللاعبين من أماكن عديدة.
- ثالثاً: يتم بسهولة تغيير الإضاءة وألوانها والأسقاطات الضوئية المتنوعة رقميا، بين أشكال الحروف العربية ومؤثرات أمواج البحر، وذلك دون الحاجة إلى أجهزة اسقاط أو بروجيكتور.
- رابعاً: يتوفر واجهة تحكم أمام المشاهد لأختيار اللقطات المختلفة للمنصة وللتحكم في مدى القرب أو البعد، ورؤية المؤدين والتواصل والتفاعل معهم أو حتى تمثيل أدوارهم "أفاتار" شكل (٤).
-

شكل ٤ ، *واجهة التحكم على شاشة الحاسوب لأحتفالية اليوم العالمي للغة العربية، 3D & Photoshop. من عمل الباحثة 2023*

٥. اليوم العالمي للغة العربية

اتخذت اليونسكو في عام ١٩٦٠ قراراً بمقتضاه يتاح استخدام اللغة العربية ، في المؤتمرات الإقليمية التي يتم تنظيمها في البلاد الناطقة بالعربية، وتترجم وثائقها ومنشوراتها الأساسية إلى اللغة العربية، وتم اعتماد قرار بذلك في عام ١٩٦٦ يقتضي تعزيز استخدام اللغة العربية في اليونسكو، وتقرر تأمين خدمات الترجمة الفورية إلى العربية ومن العربية إلى لغات أخرى في إطار الجلسات العامة.، وفي عام ١٩٦٨ تم اعتماد اللغة العربية تدريجياً لغة عمل في المنظمة مع البدء بترجمة وثائق العمل والمحاضر الحرفية وتوفير خدمات الترجمة الفورية إلى العربية.، ويتم الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية شكل (٥) في ١٨ ديسمبر من كل عام، وقد تم اختيار هذا اليوم بالتحديد ليوافق التاريخ الذي تم فيه إدراج اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية في منظمة الأمم المتحدة. (unesco.org)

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

حيث أنه في يوم ١٨ ديسمبر ١٩٧٣ أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم ٣١٩٠ والذي بموجبه تم إقرار إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة.، وتتمثّل الغاية من احتفالية اليوم العالمي للغة العربية في إبراز الدور التاريخي الذي تضطلع به اللغة العربية كأداة لأستحداث المعارف وتناقلها، فضلاً عن كونها وسيلة للأرتقاء بالحوار وإرساء أسس السلام.

شكل٥، شعار اليوم العالمي للغة العربية- من موقع الأمم المتحدة الرسمي

٦. فلسفة التصميم

تقديم عرض أحتفالي بصري Visual Theatre لا يقدم حبكة درامية أو سيناريو محدد، ولكنها تركز على التصميم الضخم للمنصة المستلهمة من المخ البشري رمز الفكر والمعرفة، والاسقاطات الضوئية المبهرة التي تستحوذ على الانتباه وتخلق تجربة غامرة للجمهور، الألوان الزاهية، الأشكال المتغيرة، والأنماط الضوئية المستلهمة من الحروف العربية لتحقيق تأثيراً بصرياً ملفتاً.، وذلك بهدف غمر الجمهور في تجربة شعورية بصرية تعتمد على المؤثرات الضوئية والصوتية فقط دون حوار.، تم استلهام المسقط الأفقي والرسومات المبدئية لمنصة احتفالية اليوم العالمي للغة العربية من هيئة المخ/ الدماغ البشري شكل (٦)، كذلك تم تجريد شكل تلافيف المخ البشري واستخدامها في تصميم الكتلة المنظورية التي تعلو المنصة، يجاورها يمينا ويسارا برجين ضخمين مستلهمين من المآذن الإسلامية، خاصة وأن المآذن هي المعلم البصري الأبرز الذي يصدح فوراً بالهوية الإسلامية ومعمارها الديني المميَّز، وهذا التصميم المستلهم من مخ الإنسان ومن أبرز عناصر العمارة الإسلامية يشير ذلك ضمنيا إلى أن اللغة العربية هي مركز المعرفة التي ذاع صيتها وأثرها فتأثرت به سائر المعارف حول العالم.

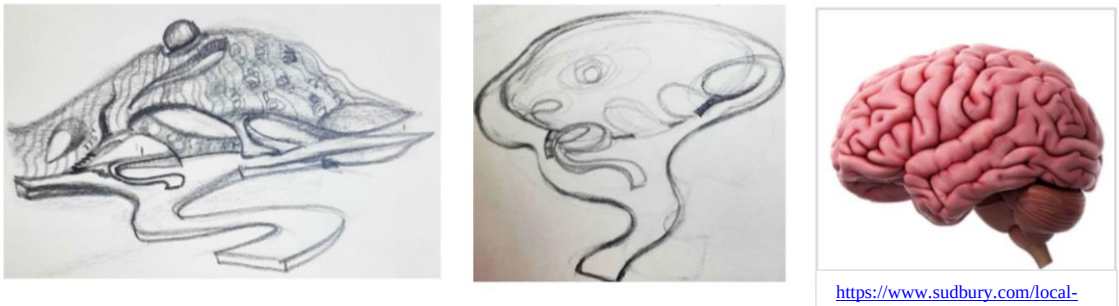

https://www.sudbury.com/local-news/dont-downplay-concussions-say-experts-1065608 .٧

شكل٦، على اليمين المخ البشري مصدر الإلهام، وعلى اليسار سكتشات مبدئية من عمل الباحثة- ٢٠٢٣

تم تصميم المنصة رقميا بالكامل ببرنامج 3D Max بمساحة ٨٠ X ٨٤ م وبارتفاع ٣٤ م، وتتكون من مجموعة من المستويات الرأسية، المستلهمة من المآذن والقباب الإسلامية، وتوحي ضخامة وفخامة المنصة إلى الدور العظيم الذي أحتلته اللغة العربية عبر التاريخ في نشر المعارف والعلوم.

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

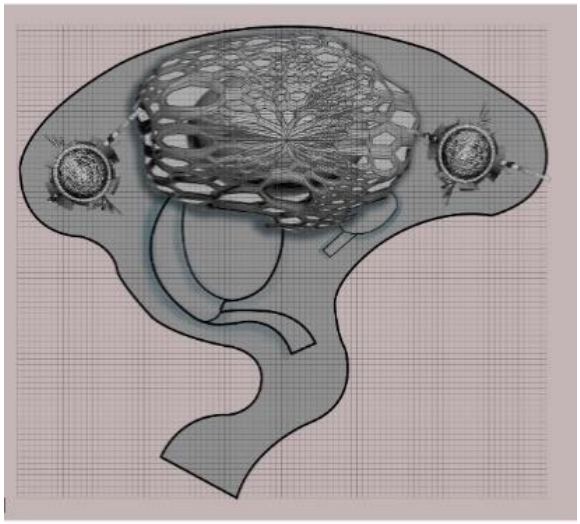

شكل٧، المسقط الأفقي للمنصة، 3D & Photoshop من عمل الباحثة- ٢٠٢٣

٨. مراحل تطور التصميم

تم بناء التصميم ببرنامج 3D MAX بالأستلهام من بعض عناصر العمارة الإسلامية، كالمآذن والقباب، والزخارف والكتابة العربية شكل (٨)، وقد مر التصميم بمجموعة من المراحل في تطويره وصولًا إلى صورته النهائية في شكل (٩).

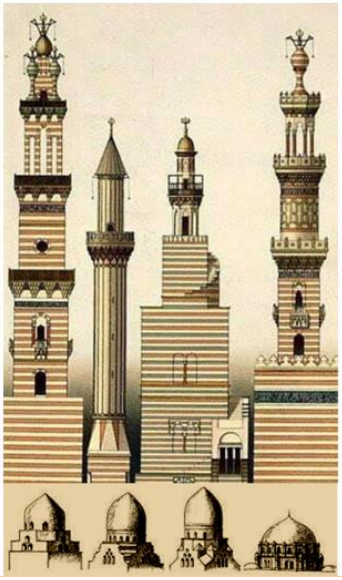

https://www.cosmovisions.com/monuMinaret.htm

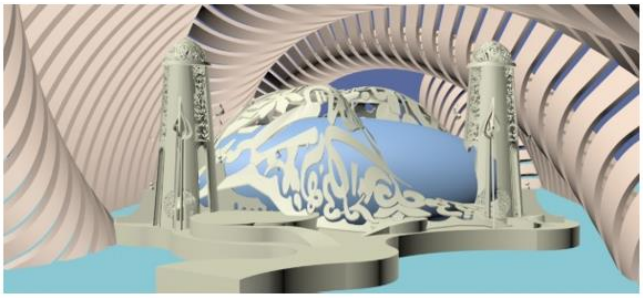

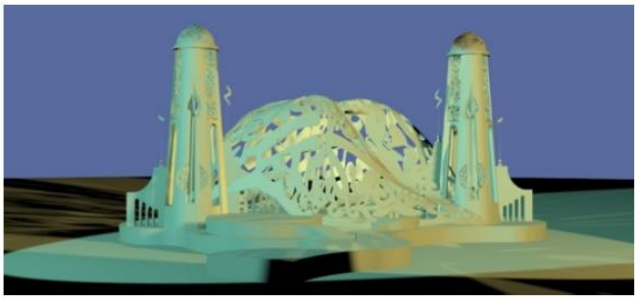

شكل ٨،على اليمين لقطات من مراحل تطور التصميم 3D من عمل الباحثة- ٢٠٢٣، وعلى اليسار من مصادر الإلهام

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

٩. التصميم النهائي في مرحلة النمذجة الرقمية

تم الأنتهاء من التكوين النهائي لعناصر المنصة في مرحلة النمذجة الرقمية، وإسقاط الإضاءات التي أنتجت ظلالاً صريحة على المستويات الأفقية شكل (٩)، فساهمت في تحقيق جواً دراماتيكياً عاماً لجذب انتباه المتلقي.

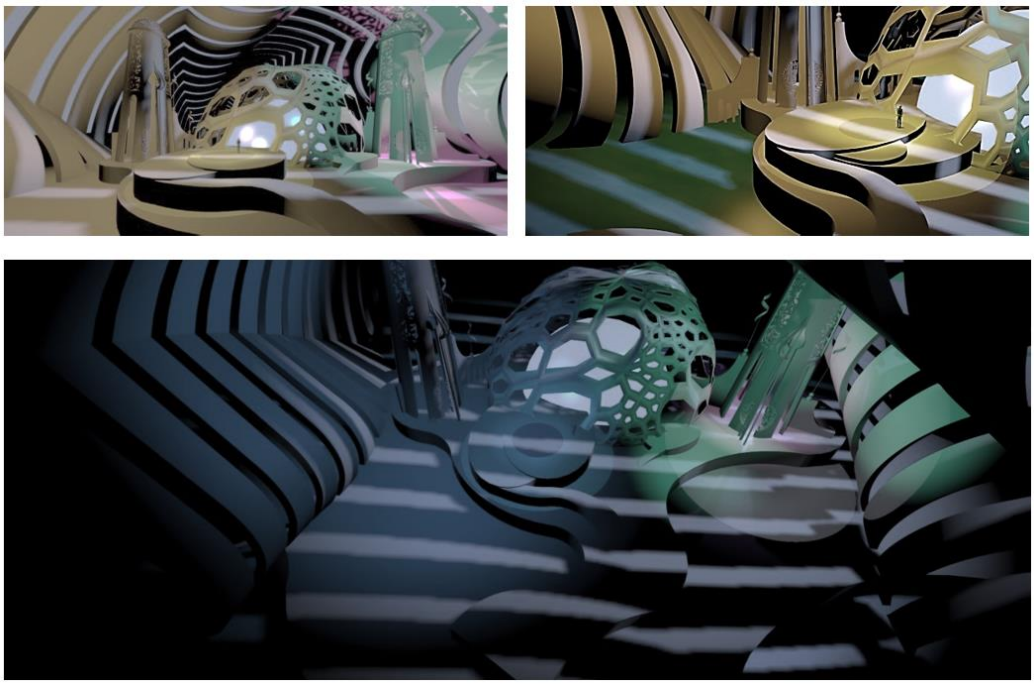

شكل٩، التصميم النهائي للمنصة وتوزيع الإضاءة في مرحلة النمذجة الرقمية- من عمل الباحثة ٢٠٢٣

١٠. المساقط الرأسية للتصميم النهائي

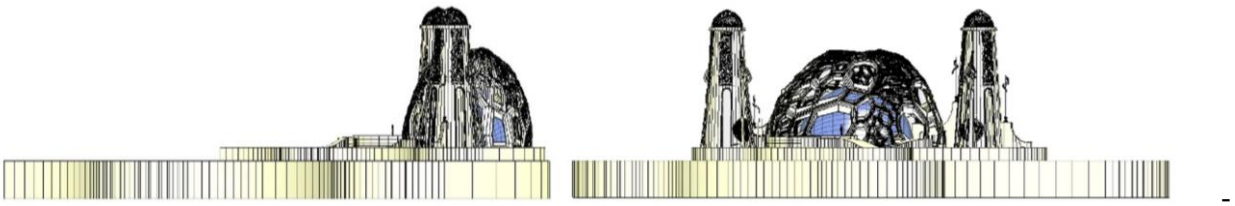

شكل١٠، المساقط الرأسية الهندسية الواجهية والجانبية للمنصة بالعناصر المنظرية، من عمل الباحثة ٢٠٢٣

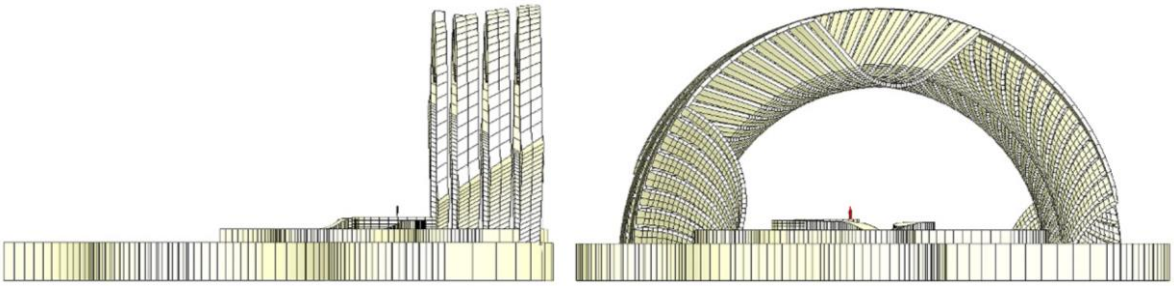

شكل١١، المساقط الرأسية الهندسية الواجهية والجانبية للهيكل المحيط بالمنصة، من عمل الباحثة ٢٠٢٣

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

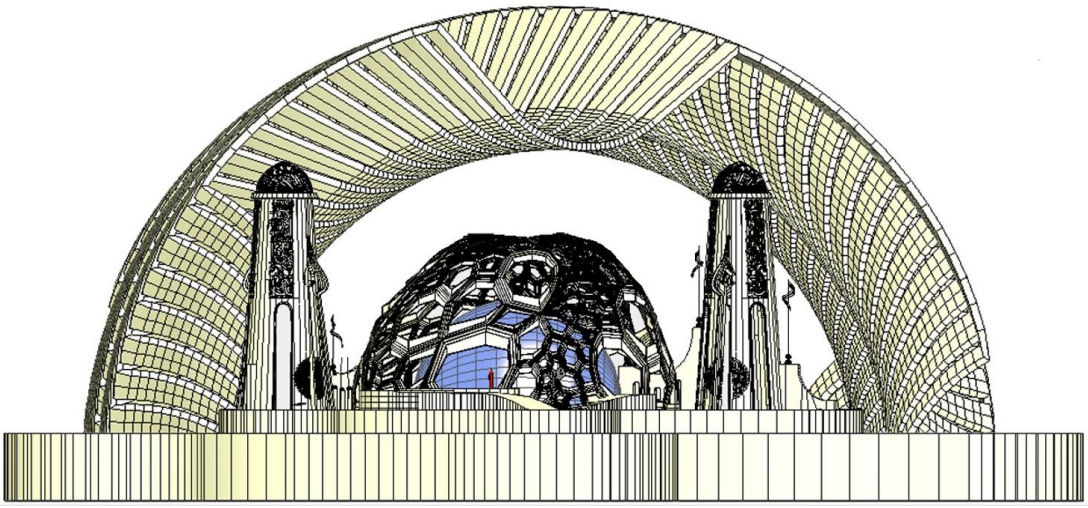

شكل١٢، المسقط الرأسي الهندسي الواجهي للمنصة بالكامل، من عمل الباحثة ٢٠٢٣

١١. لقطات منظورية للتصميم النهائي للمنصة

في اللقطات النهائية للتصميم تم إضافة المؤثرات الضوئية، والتي تنوعت بين الألوان الدافئة والألوان الباردة.، الألوان الدافئة بدرجات الأصفر والبرتقالي المستلهمة من آشعة الشمس مع إسقاطات ضوئية للحروف العربية للدلالة على أن اللغة العربية مصدر متجدد للمعرفة وشمس منيرة للمعارف شكل (١٤)، كذلك فالألوان الباردة بدرجات الأزرق في لقطات أخرى المستلهمة من السماء مع اسقاطات ضوئية لتأثير البحر وأمواجه للدلالة على اتساع بحر المعرفة والأفق الرحب الذي تتميز به لغتنا العربية شكل (١٥).

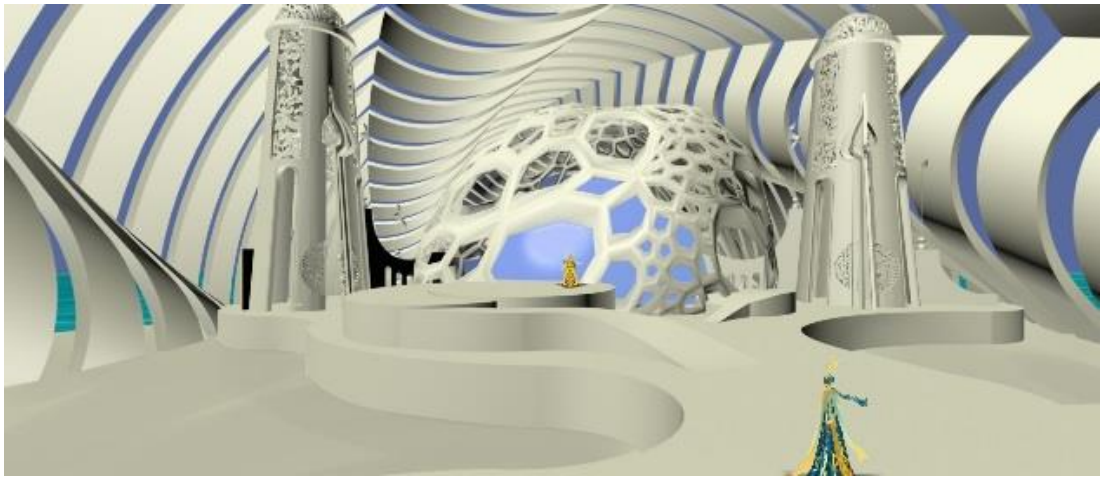

شكل١٣، التصميم النهائي white 3D modeling قبل إضافة المؤثرات، من عمل الباحثة ٢٠٢٣

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

شكل١٤ ، التصميم النهائي بعد إضافة الاسقاطات المستلهمة من الشمس والحروف العربية، من عمل الباحثة ٢٠٢٣

شكل١٥ ، التصميم النهائي بعد إضافة الاسقاطات المستلهمة من البحر وحركة الأمواج، من عمل الباحثة ٢٠٢٣

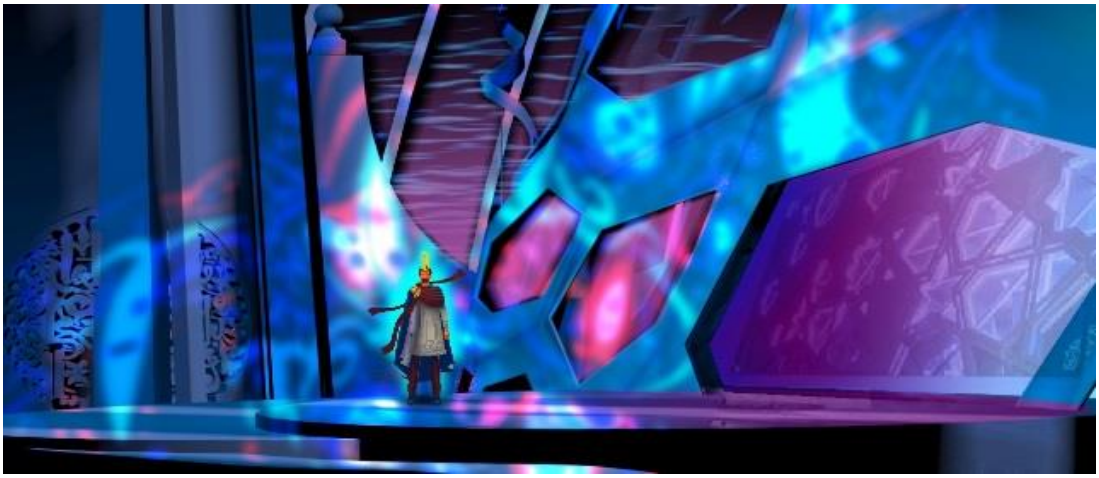

شكل١٦ ، لقطة مقربة للتصميم النهائي بعد إضافة الاسقاطات الضوئية، من عمل الباحثة ٢٠٢٣

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

١٢.تصميم الأزياء

بناءا على ما تقدم من معلومات حول أحتفالية اليوم العالمي للغة العربية فإنه يتم انعقادها سنويا يوم ١٨ ديسمبر، بحيث تطرح الأحتفالية في كل عام فلسفة أو عنوان مستلهم ويمثل أهمية اللغة العربية، وعليه فقد اقترحت الباحثة عنوانا للأحتفالية _قيد البحث_ بحيث تكون بعنوان "اللغة العربية أصل المعرفة"، وعليه تم تصميم عدد ١٨ زي مستلهم من عناصر العمارة والزخارف الإسلامية، المقرنصات، الخطوط العربية، تيجان الأعمدة، ومن العمارة البارامترية المستلهمة من العمارة الإسلامية شكل (١٧)، تم تقسيم الأزياء بحيث تكون عدد ٩ لأزياء نسائية يمثلوا الكلمتين "اللغة العربية"، وعدد ٩ لأزياء رجالي يمثلوا الكلمتين "أصل المعرفة"، يأتي ذكر ذلك تفصيلا فيما يلي:

https://urbanartprojects.wordpress.com/tag/inauguration/ | https://www.e-architect.com/macau/morpheus-hotel-city-of-dreams-resort-in-macau | https://www.zaha-hadid.com/architecture/king-abdullah-petroleum-studies-and-research-centre/ | https://dribbble.com/tags/leshpe

https://www.irandestination.com/kashan-bazaar-iran/ | https://whc.unesco.org/en/list/1694/gallery/ | http://winkatturkey.com/en/2013/05/31/mezquita-de-esrefoglu-en-beysehir/ | https://fikrmag.com/article_details.php?article_id=1574

شكل١٧ ، من مصادر الإلهام في تصميم الأزياء

١,١٢. أزياء الشخصيات النسائية

تم تصميم أزياء الشخصيات النسائية بحيث تتضح فيها الهيئة العربية، وتنوعت ملامح وسمات الوجوه لتجمع أغلب الأقطار العربية بين الأبيض والقمحي والأفريقي، الأزياء مستلهمة من عناصر العمارة والفن الإسلامي والخطوط العربية، يعلو رأس كل مؤدي تاج مستلهم من الحروف العربية، بحيث عدد المؤدين التسعة للأزياء النسائية يمثلوا بحروف تيجانهم الكلمتين " اللغة العربية" شكل (١٨).

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

شكل١٨، تصميم الأزياء النسائية في احتفالية اليوم العالمي للغة العربية، من عمل الباحثة ٢٠٢٣

jaars.journals.ekb.eg

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

٢,١٢. أزياء الشخصيات الرجالي

تم تصميم أزياء الشخصيات الرجالي بحيث تتضح فيها أيضا الهيئة العربية، وتنوعت ملامح وسمات الوجوه لتجمع أغلب الأقطار العربية بين ذو اللحية وبدونها، بين الأبيض والقمحي وذو البشرة السمراء، الأزياء مستلهمة من عناصر العمارة والفن الإسلامي والخطوط العربية، يعلو رأس كل مؤدي تاج مستلهم من الحروف العربية، بحيث عدد المؤدين التسعة للأزياء الرجالي يمثلوا بحروف تيجانهم الكلمتين " أصل المعرفة" شكل (١٩).

شكل١٩، تصميم الأزياء الرجالي في احتفالية اليوم العالمي للغة العربية، من عمل الباحثة ٢٠٢٣

jaars.journals.ekb.eg

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

١٣.النتائج

- يعد المسرح السيبراني Cyber Theatre صورة من صور المسرح ولكن بهيئة معاصرة تتناسب مع لغة العصر الرقمية، حيث يحقق التفاعلية، الغمر، التواصل والأنتشار العالمي.

- حين يتعذر إقامة العروض المسرحية داخل المسرح البروسينيوم أو في المسرح المفتوح، وذلك بسبب تحديات أقتصادية أو لوجيستية، أو وبائية اولأزمات سياسية، حينها يكون المسرح السيبراني بديلاً مناسبًا لتقديم العروض المسرحية، ونشر الفنون المسرحية ورسائلها وفلسفتها عبر الأنترنت لتصل عبر أنحاء العالم بشكل أسهل وأسرع.

- يمكن للمسرح أن يواكب التطور التقني ويظهر في هيئة رقمية معاصرة تتمكن من جذب شريحة عظيمة من الجماهير عن طريق نشره عبر شبكات الأنترنت، وذلك بمفهومه الرقمي: المسرح السيبراني Cyber Theatre. والذي يمكنه من أستمرارية التواجد والتأثير في الجماهير رغم التباعد الذي تقرر بسبب أي معوقات قد تحول بين التواجد الفعلي للجمهور في حيز إقامة العروض.

- المسرح السيبراني لا يلغي وجود المسرح التقليدي، ولكن يكمّله ويساهم في نشر الفن المسرحي حين يعاني المسرح التقليدي من التحديات والأزمات التي تحول دون تقديم العروض المسرحية.

- تؤدي إقامة العروض الأحتفالية البصرية بشكل رقمي إلى جذب شريحة كبيرة من الجمهور، وبالتالي يمكن تضمينها برسائل إيجابية أو توعوية تجعل من الفن المسرحي وسيلة مجتمعية تساهم في تشكيل مشاعر ووعي الأجيال، خاصة حين يتم تناول موضوعات مجتمعية ومحلية عربية مثل تناول احتفالية اليوم العالمي للغة العربية.

١٤.التوصيات

- لابد أن يكون المسرح السيبراني والأشكال المسرحية الحديثة من ضمن مخططات المؤسسات المسرحية لمواكبة العصر وتحسبا لأي تغيرات طارئة خاصة في ظل التغيرات السياسية والأقتصادية التي يعاني منها العالم في الزمن المعاصر.

- ضرورة مواكبة وإلمام المصممين والسينوجرافيين بكل التطورات التقنية والوسائل الرقمية، التي تمكنهم من تقديم رؤى جديدة للعروض المسرحية الهادفة، تتناسب مع الأرتباط الحالي للجمهور بالأجهزة والهواتف الذكية وكل ما هو تقني ورقمي.
- ضرورة انتقاء الموضوعات الهادفة وعمل معالجة سينوجرافية جذابة لها، بحيث تساهم في نشر الوعي المجتمعي، والحفاظ على الهوية العربية للنشء والأجيال الجديدة والأخذ بأيديهم لتأكيد معاني الإنتماء والفخر بحضاراتهم وعروبتهم وتاريخهم وقدواتهم.، وذلك يؤكد الرسالة الهامة التي يقوم بها المسرح نحو الجمهور، وقد قال شكسبير في ذلك: " أعطيني مسرحا أعطيك شعبا مثقفا".

١٥.المراجع

حكمت الحاج (مارس ٢٠٢٢) .مقالة السايبرفورمانس نحو مسرح رقمي عربي، الحوار المتمدن، الأدب والفن
عبد النور بلصبيق (مارس ٢٠٢٢.) .المسرح الرقمي والجمهور الأفتراضي في ظل جائحة كورونا، مجلة القاريء للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مجلد ٥، العدد ١،
سباعي السيد (٢٠١٨) .الدراما الرقمية والعرض الرقمي: تجارب عربية وغربية، الهيئة العربية للمسرح، الأمانة العامة، الشراقة، الإمارات،
محمد حبيب (٢٠١١) .مسرحية فيس بوك وتقانة المسرح الرقمي، مدونة إيلاف الإلكترونية، المغرب،
ندا الشيخ(٢٠٢٠) .اللغة وعلاقتها بالفكر، مجلة أصوات الشباب، عدد فبراير
يارا عبد الجواد(٢٠٢١) زمقالة الإعلام السيبراني وآثاره الاجتماعية قائمة معرفة بمجموعة من الدراسات الهامة، مركز خطوة للتوثيق والدراسات، أكتوبر.

Andy Lavender (2017) The Internet, Theatre, and Time: Transmediating the Theatron, Article in Contemporary Theatre Review , July

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS

Fahrudin Salihbegović (2013) .directing cybertheatre, Academica, UNESCO Chair in Cultural Policy and Management – University of Arts, Belgrade.
Iza Azmi, and Kautsarina (2019) Revisting cyber definition, European Conference on Cyber Warfare and Security, July.
KD Wan, K Huang and J Ohya (2005), ANALYSIS OF EXPRESSING AUDIENCES IN A CYBER-THEATER, Waseda University, Tokyo, 169-0051, JAPAN.
Michalis Georgiou, "Digital Theatre" and "Cyber Theatre" in Drama Education at School, Linnaeus University, Sweden.
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000380192_ara
https://ar.unesco.org/commemorations/worldarabiclanguageday
https://www.unesco.org/en/articles/celebration-world-arabic-language-day-2022
https://www.startimes.com/?t=9784107
https://m.ahewar.org/s.asp?aid=749885&r=0
https://www.professionalsecurity.co.uk/news/case-studies/cyber-in-theatre-show/
https://www.vice.com/en/article/yp5eeb/internet-immersive-theater-companies

١٦. الدراسات السابقة المرتبطة

- الشافعي، محمد عبد الرحمن (٢٠٢١) أزمة العروض المسرحية بين المسرح التقليدي و **المسرح الرقمي** في ظل جائحة كوفيد ١٩ : دراسة مقارنة، مجلة الدراسات التربوية و الإنسانية، المجلد ١٣، العدد ٤، ج. ٢ ،

- حمريط ريمة، جاب الله أحمد(٢٠٢٠). تجليات الرقمية في **المسرح التفاعلي الرقمي**، النص والعرض، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية،

- شيرين محمد شعبان حسن(٢٠٢٢) .التجربة المسرحية التفاعلية في **المسرح الرقمي** بين التخييل الرقمي والتفكيك النصي تجارب: عالمية عربية، مجلة الزهراء، جامعة الأزهر، القاهرة.

- SARAH BAY-CHENG(2023)., **Digital Performance** and Its Discontents (or, Problems of Presence in Pandemic Performance), Published online by Cambridge University Press: 09 February

- Maryna Grynyshyna & Nina Gusakova & Mykola Boklan & Victoria Strelchuk & Iryna Ivaschenko(2022)., **Cyber-Theater** as Another Dimension of Communication in Contemporary Performing Arts, Studies in Media and Communication, Redfame publishing, December

- Nadja Masura (1990– 2020)**, Digital Theatre**: The Making and Meaning of Live Mediated Performance, US & UK, European journal of American studies [Online], Online since 17 April 2021

حقوق النشر ٢٠٢٣ © | لمجلة JAARS